

حصاد تدبر الجزء الرابع | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة قصاد تدبر الجزء الرابع من الآية الثالثة والتسعون من سورة ال عمران الى الآية الثالثة والعشرين من سورة النساء من لم يحج حج الفريضة وهو قادر عليه - [00:00:01](#)

فقد كفر بنعمة الله عليه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين سمع اعرابي قول الله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها - [00:00:33](#)

فقال والله ما انقذهم منها وهو يريد ان يعيدهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه واعتصموا بحبل الله جميعا كل الحبال التي تشبث بها قد تنقطع الا حبل الله. فاصبحتم بنعمته اخوانا - [00:00:51](#)

الاخوة في الله نعمة فهل اديت شكرها لا فلاح لامة لبس فيها مصلحون. مهما كثر فيها الصالحون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون - [00:01:11](#)

ولتكن منكم امة يدعون ويأمرون وينهون واولئك هم المفلحون حين عظمنا امر الله عظم قدرنا وحين هان علينا امر الله هن عليه ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ان لم تكن معهم داعيا فلا اقل من ان تستجيب لدعواتهم حتى تحشر في ركا بهم - [00:01:29](#)

ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا قدم التفرق عن الاختلاف لان اختلاف الاقوال يسبقه تفرق القلوب قال بعد ذكر ايات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا لان ترك هذه الشعيرة موجب للفرقة والاختلاف - [00:01:58](#)

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. كل عمل تعمله اليوم اما ان يبيض وجهك يوم القيامة او يسوده برآج اعمالك لان بها لون وجهك ومصيرك غدا اخرجت للناس الناس في هذا العالم - [00:02:20](#)

في امس الحاجة اليكم اكبر بكثير مما تتصورون كنتم خير امة مجرد الانتماء لهذه الامة لا يقدم او يؤخر. ولا يرفع او يخفض فخيرية الامة معلقة بهذا الشرط تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر - [00:02:38](#)

خير امة اخرجت للناس امة فريدة بين الامم اخرجت خصيصا لهم كانها من نسيج اخر غير نسيج الامم. كنتم خير امة اخرجت للناس للناس وليس للمسلمين فالمسلم خير للبشرية جمعاء - [00:02:58](#)

لن يضركم الا اذى. تسلية للخائفين. فمهما تسلط عليكم الاعداء لن يضروكم الا اذى يسيرا ولن تكون لهم الغلبة ولن تكون لهم العاقبة يتلون ايات الله اثناء الليل وهم يسجدون - [00:03:20](#)

قال ابن عطية قيام الليل لقراءة العلم المبتغى به وجه الله داخل في هذه الآية. قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر. الالسة مغارف الصدور بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر اخفوا بغضهم ففضحهم الله بفلتات السنتهم. اياك - [00:03:36](#)

ان تطلب الاستشارة او النصح الا من مؤمن يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يآئونكم خبالا. تحبونهم ولا يحبونكم المؤمنون كانوا يحبون المنافقين بناء على ظاهر حالهم. فالمؤمن يحكم على الظاهر - [00:04:00](#)

ولا ينبش او يفتش في البواطن وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الوقاية من كيد العدو سبيلها الاوحد التقوى والصبر سورة ال عمران يد حانية ومفتاح سكيمة غامرة لمن طال طلبه للرزق حتى يأس - [00:04:20](#)

انددته الملائكة ان الله يبشرك بيحيى ولطالب النصر والفرج ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة اختصار الطريق الى النصر يكون بطلبه من الله وحده والا دخلنا في المتاهة. وما النصر الا من عند الله. نصرهم الله يوم بدر بخمسة - [00:04:44](#)

الاف من الملائكة وحتى لا تتعلق القلوب بالاسباب وتغفل عن رب الاسباب قال وما النصر الا من عند الله ليس لك من الامر شيء. مكان النصر وزمانه ليس لك ولو كنت نبيا - [00:05:05](#)

ليس لك من الامر شيء قال السعدي انما عليك البلاغ وارشاد الخلق والحرص على مصالحهم وانما الامر لله هو الذي يدبر الامر ويهدي من يشاء ويضل من يشاء. المؤمن الحق لا ينتظر شواهد من الواقع لينتشر امر الله. بل يبادر بتنفيذ الامر مباشرة - [00:05:21](#)

بعد ان يقرأ يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. واتقوا الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم. امرنا بالمسارعة الى المغفرة لان بابها يغلق بموت الجسد الذي ياتي فجأة وموت القلب الذي يمنع من التوبة - [00:05:43](#)

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة هل رأيت كريما يأمر من يغدق عليه بالاسراع لنيل ما لديه؟ ما اكرم الله رب العالمين وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:02](#)

التؤدة في كل شيء الا في عمل الآخرة للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء جعل ربنا اول صفات المتقين انهم ينفقون. لان الانفاق دليل يقين بالآخرة وصدق ايمان بالجزاء الكاظمين الغيظ - [00:06:20](#)

ليسوا جمادات لا تشعر ولا تخص بل لحم ودم يشعر بنار الغيظ والالم لكنه يحبسه والعافين عن الناس. قال الحسن بن علي لو ان رجلا شتمني في اذني هذه واعتذر في اذني الاخرى لقبلت عذره - [00:06:42](#)

ليس الغرابة في السقوط في الذنب لكن الغرابة الا تحاول النهوض من سقطتك والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم - [00:07:00](#)

اخطر من الوقوع في الحرام ان تحرم الاحساس بمرارة الاذى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم يروى ان عبدالله بن مسعود قال هذه الآية خير لاهل الذنوب من الدنيا وما فيها - [00:07:16](#)

قال ثابت البناني بلغني ان ابليس لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم بكى ومن يغفر الذنوب الا الله مهما عفا عنك البشر سيظلون يحتفظون بشيء ما في قلوبهم نحوك. الله وحده هو الذي يعفو ويمحو ذلك - [00:07:34](#)

خالدين فيها. اعمل من الصالحات بقدر بقائك في الجنة. وما اكرم من يكافى على العمل المحدود بثواب يتجاوز العقول لو الحدود المتقون تنزهوا عن اشياء من الحلال مخافة الوقوع في الحرام فسامهم الله متقين. القرآن مليء بما يبعث على التفاؤل - [00:07:59](#)

لا تقنطوا ولا تيأسوا ولا تهنوا ولا تحزن فتفائلوا يا اهل القرآن ولا تهنوا ولا تحزنوا. لو قالها لك احد احبابك لخفف احزانك فاسمعها من الله يواسيك ويخفف مآسك وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. للعبد من العلو بحسب ما معه من الايمان - [00:08:23](#)

ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين قال الالوسي فلا تهنوا ولا تحزنوا فالايمن يوجب قوة القلب ومزيد الثقة بالله وعدم المبالاة باعدائه وتلك الايام نداولها بين الناس - [00:08:49](#)

لا تشمت يوما بغيرك. فالايام دوارة ويتخذ منكم شهداء الشهادة ليست صدفة او خبط عشواء انما اتخاذ من الله واصطفاء ويتخذ منكم شهداء يمشي الشهداء بيننا اليوم ولا نشعر بهم - [00:09:07](#)

لكن عين الله ترعاهم وتحرسهم. فاذا اقترب موعد اللقاء شرفهم الله بالموت في سبيله وتلك الايام نداولها بين الناس يا صاحب الكرب سنة الله قضت ان يومك الجميل قادم حتما - [00:09:26](#)

وتلك الايام نداولها بين الناس الشدة بعد الرخاء والرخاء بعد الشدة هما كتعاقب الليل والنهار والبرد سنة من سنن الكون وليمحص الله الذين امنوا. اي يختبرهم حتى يخلصهم بالبلاء من العيوب والامراض والعلل - [00:09:45](#)

كالذهب الخالص يتخلص من الشوائب بالنار فيصير نقيا لا خبث فيه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين كلما عظم المطلوب صعبت وسيلته واعظم مطلوب هو الجنة - [00:10:06](#)

والله يحب الصابرين. افترض انك لم ترى عاقبة الصبر في الدنيا الا تكفيك محبة الله وكأين من نبي قتل قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب قتل بضم القاف. النبي قتل - [00:10:28](#)

واضربون قتلوا فما وهنوا الذنوب تؤخر النصر. لذا شرع الاستغفار قبل الدعاء بالنصر. ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت

اقدامنا وانصرنا على القوم كافرين كما اتباع الرسل اذا لقوا عدوهم خافوا عاقبة تقصيرهم وتأثير ذنوبهم فقالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا - [00:10:46](#)

فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ثواب الدنيا تعتريه الاكدار. لذا لم يوصف بالحسد بعكس نعيم الجنة الذي لا كدر معه. فهو الحسن كله بل الله مولاكم. الفرج عنده والنصر عنده. والامن عنده. والسعادة عنده. والخير كله عنده - [00:11:11](#)

فهنيئاً لك ان تولاك سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال ابن تيمية تخويف الكفار والمنافقين وارعابهم سلاح رباني وفضل الهي لا دخل للمؤمنين فيه اذا خشيت سطوة جبار او ظلم ظالم او امرا تخشى عاقبته فاقراً قل ان الامر كله لله ثم - [00:11:35](#)

نم قرير العين ان الامر كله لله فسل الذي بيده كل شيء ان يعطيك اي شيء بعض ذنوبك او نياتك السيئة. تكون سبباً في تسلط الشيطان عليك وصرفك عن الحق. انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا - [00:12:01](#)

لو كانوا عندنا ما ماتوا. لو حرف يفتح باب الحسرة على ما فات. والتردد فيما هو ات. لا تقل لو بين رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك - [00:12:23](#)

النفوس تنفر من الغريظ القاسي مهما بلغ من العلم والحكمة والخبرة ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك كل من انفض الناس من حوله فعليه ان يراجع فوضته وشاورهم في الامر - [00:12:39](#)

تعجب ممن استبد برأيه ولم يشاور احداً وقد شاور خير الخلق وصفوة رسل الله اصحابه ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا قرن بين فظاظة القول وغلظة القلب فتعرف على طبيعة قلبك عن طريق مراقبة الفاظك - [00:12:55](#)

فاذا عزمت فتوكل على الله قال القشيري وحقيقة التوكل شهود التقدير واستراحة القلب من كد التدبير. وشاورهم في الامر توجيه رباني ومنهج المحمدي ما اريكم الا ما ارى اسلوب فرعوني ومنهج استبدادي لا تتفرعن او تستبد - [00:13:16](#)

وشاورهم في الامر المشورة تلقيح الرأي براء اخرى كما قال الشاعر شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورة سين لم تحتاج المشورة ولو كنت من اهل الرأي والمشورة. جيم فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها - [00:13:40](#)

الا بمرآتي ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك سوء الخلق كفيل ان يبدد كثرة العلم كلما كسلت عن الطاعات وضعفت عن المسارعة في الخيرات فتذكر قوله هم درجات عند الله - [00:14:04](#)

فدرجتك يوم الجزاء بحسب الاجتهاد. اولما اصابتم مصيبة قد اصابتم مثلها قلت ان هذا قل هو من عند انفسكم. لا تلومن الا انفسك وفتش عن تقصيرها قبل ان تتهم غيرك. هذه وصية القرآن - [00:14:24](#)

قل هو من عند انفسكم لم يكن على وجه هذه الارض احب الى الله من الصحابة. ومع هذا خاطبهم بهذا الخطاب لان من يحبك يضعوك امام مسؤولياتك دون موارد ولا يحاييك - [00:14:40](#)

احياء عند ربهم يرزقون. قدم الرب على الرزق لان جوار الرب اعظم رزق احياء عند ربهم يرزقون تكفيهم والله هذه العندية وان ينظروا الى الله سبحانه وهم في جواره الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع. اصدق الحب في استمرار البذل رغم الجراح - [00:14:57](#)

وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل كان معاوية رضي الله عنه يقول اني لاستحي ان اظلم من لا يجد علي ناصراً الا الله تتعلق القلوب عند الشدة بالخلق لذا شرع الله لنا ان نقول حسبنا الله ونعم الوكيل عند كل شدة. حتى يصرف العبد همه عن لا ينفع او يضر الى من بيده - [00:15:25](#)

بالنفع والضر حسبنا الله ونعم الوكيل قالها المسلمون يوم الجراح والالام في احد فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء فحري بكل من عانى نفس المعاناة ان يقلد ويقتفي الاثر - [00:15:48](#)

انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. اصوات الخوف شيطانية كاذبة. فكيف تصغي اليها؟ وربك يطمئنك لا تخف ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب - [00:16:06](#)

قال ابن كثير لابد ان يعقل سبباً من المحنة يظهر فيه وليه ويفتضح فيه عدوه يعرف به المؤمن الصابر والمنافق الفاجر لقد سمع الله

قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - 00:16:24

قال الحسن ومجاهد لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ قالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء وذكر والحسن ان القائل هو حيي بن اخطب تعريف جديد ووحيد للفوز - 00:16:38

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اجر المؤمن الثواب واجر الكافر العقاب ولفظ التوفية يشعر بان قبلها في الدنيا او البرزخ بعض الاجور لكن توفية الاجور وتكملها انما تكون يوم القيامة - 00:16:55

الموت ليس نهاية الرحلة بل بدايتها فاما نعيم واما جحيم تحدد مصيرك من اليوم كل نفس ذائقة الموت لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا - 00:17:16

قال السعدي بالخير الذي لم يفعلوه والحق الذي لم يقولوه فجمعوا بين فعل الشر وقوله والفرح بذلك بكى صلى الله عليه وسلم حتى بل لحيته وقال لقد انزلت علي الليلة ايات. ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها. ان في خلق - 00:17:33

السموات والارض الذين يذكرون الله ثم قال ويتفكرون الطاعات ولود كثرة الذكر قادتهم لعبادة اخرى وهي عبادة الفكر لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم - 00:17:55

مهما طال نعيمهم وكثر فما هو الا قطرة في بحر ما ينتظرهم من احوال قال ابو الدرداء ما من مؤمن الا والموت خير له. ومن لم يصدقني فان الله يقول وما عند الله خير للابرار - 00:18:15

من السبع الطوال في القرآن وثاني اية منها واتوا اليتمى اموالهم. في ظل الاسلام العظيم لا تخف على حقوقك مهما كنت ضعيفا. ولا تتبدل الخبيثة بالطيب قال سفيان الثوري عن ابي صالح - 00:18:32

لا تعجل بالرزق الحرام قبل ان يأتيك الرزق الحلال الذي قدر لك وصية لمن عنده خادم ان يصرف له راتب شهر عند شهود الميراث واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه - 00:18:47

فان النفوس تتشوف للعطاء فوسع كما وسع الله عليك انما التوبة على الله. تأمل رحمة الله في قوله على. فجعل التوبة حقا احقه على نفسه سبحانه فما من تائب من الا وجعل الله على نفسه حقا ان يقبل توبته - 00:19:06

ثم يتوبون من قريب. قال ابو العالية سألت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقالوا كل من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا - 00:19:25

خيرا كثيرا ولو بدون حب فليس على الحب وحده يقوم الزواج فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا لو قال خيرا لكفى فكيف وهو خير كثير؟ كثيرا لدرجة ان ينسيك الامك - 00:19:43

فتفائل مهما يكني الالم واخذنا منكم ميثاقا غليظا رباط الزوجية اعظم عقد وميثاق فلا تحل هذا العقد في لحظة غضب ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة امين شفاء - 00:20:01

- 00:20:34